على هامش لقاءات جامعات الضفة الثلاث:

المطلوب تنسيق حقيقي لرفع مستوى التعليم العالي في بلادنا

جرت في الاونة الاخيرة اجتماعات بين ممثلي ادارات جامعات بيرزيت والنجاح وبيت لحم. وقد شارك في بعض هذه الاجتماعات ممثلون عن مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية. وقد اعلنت الصحف اليومية ان المجتمعين تداولوا في امكانات التنسيق في العمل بين الجامعات الثلاث.

لا شك في ان مجرد اجراء اللقاءات بين ممثلين عن الجامعات المختلفة في الضفة هو خطوة في الاتجاه الصحيح نحو بحث الامور المتعلقة بتطوير التعليم العالي في البلاد. بعد ان كانت هذه الخطوة صعبة الى حد ما نتيجة "التنافس" بين هذه الجامعات.

ورغم ان الصحف لم تنشر تفاصيل ما دار في هذه الاجتماعات الا ان بعض المصادر القريبة من المجتمعين قد لمحت الى ان الاتفاق الوحيد الذي تم في هذه اللقاءات تضمن توحيد سلم الرواتب في الجامعات الثلاث والاتفاق على عدم التنافس على استقطاب الاساتذة او "سرقتهم" عن طريق دفع رواتب افضل. كما ان المجتمعين فشلوا في تحقيق اي نوع من التنسيق فيما بينهم ليصار الى توزيع مجالات التخصص على الجامعات المختلفة، بحيث يجري تطوير كليات واختصاصات معينة تتفق مع امكانيات هذه الجامعة العلمية او تلك وعدم انشاء كليات مماثلة في الجامعات الثلاث معا مما يؤدي الى اهدار الطاقات العلمية والمادية واضعاف القدرة على تجميع الامكانيات العلمية من مدرسين ومختبرات الخ... اللازمة لهذا التخصص او ذاك في جامعة واحدة. ولعل من الامثلة الواضحة على ذلك عدم الاتفاق على الاكتفاء بانشاء كلية للهندسة في جامعة بيرزيت فقط لتستقطب كافة المجهودات واصرار جامعة النجاح على انشاء مثل هذه الكلية.

يتضح من الا قاويل المنتشرة الموقف الوحيد الذي تم الاتفاق عليه هو الوقوف صفا واحدا في وجه مطالب الهيئات التدريسية في الجامعات الثلاث برفع الرواتب وتوفير ظروف عمل افضل. واذا صحت هذه الاقاويل فانها تعكس اتجاها غير صحيح ومضر بقضية تطوير التعليم العالي في المناطق المحتلة.

ان مصلحة تطوير التعليم والثقافة الوطنية في بلادنا لا يكون عن طريق تكاثف ادارات الجامعات ضد مدرسيها بل على العكس من ذلك تماما: فانه يستلزم تعاون كافة القطاعات المعنية من ادارات ومعلمين وموظفين وطلبة ومجالس امناء ومجلس التعليم العالي وغيرها من الهيئات والمؤسسات الوطنية. فامام الجامعات تبرز مشاكل فعلية عديدة تتطلب التكاثف والتنسيق لحلها ومن بين هذه المشاكل:

١) عدم سماح السلطات بتجديد عقود الكثيرين من المدرسين ممن لا يحملون الهوية المحلية.

٢) تعريب التعليم.

٣) توسيع وتطوير الجامعات بحيث تستوعب اكبر قدر ممكن من الفريجين الثانويين.

٤) تحقيق تخصص وتكامل بين الجامعات الثلاث بحيث لا تعارض الواحدة الاخرى وتنافسها بل تدعمها وتكملها.

٥) تأمين الموارد المادية اللازمة لاستمرارية هذه الجامعات وتأهيلها عن تطويرها.

٦) توفير المختبرات وتطوير المكتبات لخلق قاعدة لتطوير البحث العلمي.

٧) اعادة النظر في المناهج الدراسية وسبل تطبيقها بحيث تضع امامها هدف تخريج طلبه على مستوى اكاديمي عال وملتزمين بقضية وطنهم.

ان العمل على التنسيق بين الجامعات ومجلس التعليم العالي لتحقيق هذه الاهداف يعكس متدار جدية توجهات القائمين على هذه الهيئات وليس من المبالغة القول ان خطة كهذه ستحظى بدعم كافة الاوساط الوطنية والعلمية والاجتماعية الحريصة حقا على تطوير الثقافة الوطنية سواء في بلادنا او خارجها.

استمرار عمليات الاستيطان في الضفة والقطاع

تستمر لجهزة الدوله الاستيطانية في عمليات الاستيطان وتعمل بنشاط لتكثيف مستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزه. وترفض السلطات اعادة قسم كبير من اراضي المواطنين المصادره.

فقد اصدر الحاكم العسكري امرا يمنع بموجبه البناء فيما مساحته ٧٥٠٠ دونما من املاك البيره وقد تشكلت لجنة خاصة في المدينة لمتابعة قضية مصادرة الاراضي وقد ارسل اصحاب الاراضي رسائل وبرقيات احتجاج الى المختصين بامر المصادره.

وفي سيناء تكثف السلطات استيطانها بشكل واسع فقد استوطنته ٥٠٠ عائلة في مستوطنة نيتوزت سيناء" بالقرب من العريش.

وكما قررت الحكومة الاسراع في عملية تكثيف المستوطنات في مشارف رفح.

وطالبت شوشنة المزولينو نائبة رئيس الكنيست الاسرائيلي باستمرار تطوير مدينة يميت بسرعة الى جانب تطوير مستوطنات مشارف رفح.

وذكرت مصادر حكومية ان وزارة الدفاع الاسرائيلية تكرس جهودها لتنفيذ قرارات الحكومة الاسرائيلية المتعلقة بملكية الاراضي الحكومية في الضفة وقطاع غزه على حد تعبير المسؤول الاسرائيلي. وفي نفس الوقت قررت لجنة شؤون الاستيطان المصادقة على بناء مستوطنة دائمة في شيلو مكان عمل "بعثة الاثار" الذي كان مؤقتا حتى الان. وتخصيص ٥٠٠ دونم لذلك. غير ان وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي من جهته منع مردخاي تسيبوري من تقليص نشاطات وزارة الدفاع الاستيطانية له في الضفة الغربية والقطاع.

وتقول الاوساط الحكومية انه لا توجد اية علاقة بين تزايد عمليات الاستيطان والتطورات السياسية المتلاحقة.

وستعمل الوزارة بموجب قرارات اللجنة الوزارية للاستيطان التي يرأسها اريك شارون وزير الزراعة.

وفي تل ابيب اجتمع بيغن مع ممثلي غوش امونيم الذين طلبوا منه السماح لهم بالبدء في بناء الابنية الدائمة في مستوطنات الضفة ويقال كوهين اعلن انه لن يصوت على ميزانية الدوله اذا لم تشمل ميزانية كافية لاقامة مشاريع البناء وشق الطرق والبدء باقامة الابنية الدائمة في مستوطنات الضفة.

كما طالب المدير العام لشعبة الاستيطان بتخصيص مبلغ ٦١ مليون ليره لاجل تكثيف المستوطنات في مشارف رفح.

سوق الفواكه والخضار .. في يد من؟

ان الزراعة الاسرائيلية تجد في الضفة الغربية سوقا جيدا لاستهلاك مزروعاتها . واذا ما دخلت سوق رام‌الله او البيره فستأخذ صورة معقدة عن طريق ذلك.

النظر عن الاتفاقيات بينهما فان السعر بالنسبة للمستهلك لن يختلف في الحالتين.

نفس الشيء يحصل مع العنب فالمصدر هو تل ابيب وفرز العنب لتجار المفرق باسعار مختلفة ، لكل منهم سعره الخاص به عن طريق السمسار . ويصل للمستهلك في النهاية بنفس السعر.

من الملاحظ ان تجار الجمله للبندوره والبطيخ والاجاص والعنب وغيرها يشكلون تكتلات وشركات فهناك شراكة بين اثنين او اكثر ولكل منهم سماسرته وطريقته الخاصة في جلب السلعة.

ان ٣٠ بالمئة من تجار المفرق والجمله من اللاجئين الذين يعتمدون التجاره وحوالي ٦٠ بالمئة من الخليل في الاصل.

نستطيع الاستنتاج ان اسعار السوق الاسرائيلية والتي تتأثر بالتضخم والعرض والطلب الاسرائيليين وامكانيات التصدير بالاضافة لارباح التجار والسماسره بهذه السلسله المعقده هي الخلفية الحقيقية لارتفاع اسعار الخضروات والفواكه في سوق رام‌الله والبيره. وهنالك اختلاف في سعر السوقين وخاصة في سعر البطيخ لامور عرضية منها ان هنالك تجار جدد على سوق رام‌الله ميالون لتخفيض الاسعار قليلا بغرض "المنافسة" بالاضافة الى ان الطلب في سوق رام‌الله اقل منه في سوق البيره واما في بقية السلع فالاسعار نفس الشيء تقريبا.

ان الطريقة البعلية في زراعة الضفة وتاخرها والحاق سوقها بالسوق الاسرائيلية يلعب دورا اساسيا في اعطاء التجار هذه الفرص من الربح على حساب المستهلكين : وفي جعل الزراعة الاسرائيلية تحقق كسبا تجاريا على حساب زراعة الضفة. وتساعد هذه العملية سياسة النظام الاردني التي تلجا للابتزاز عن طريق اغلاق الجسور او فتحها ومن الصعب رؤية حالة الخضروات والفواكه الا ضمن هذا الاطار.

ان تاجر البطيخ مثلا، يذهب الى تل ابيب او الى احد الكيبوتسات ويشتري البطيخ "بالسياره" و حسب خبرته وشطارته فانه يحاول ان يشتري السياره الاكثر حموله باقل سعر. من الصعب ان تعرف من اي "تاجر جمله" اية معلومات عن السعر الاصلي او المكان او الربح. هذا النوع من التجار متشكك بطبيعته ويحافظ على "سر المهنة" الى درجة ان احدهم قدر افراد عائلته تقديرا ، (٨ - ١٣) عندما سأل عن ذلك. ولكن السياره اجمالا تحمل حوالي (٣) اطنان وسعرها من (٣٠٠٠ - ٤٠٠٠) ليره اسرائيلية.

المهم انه يجلب البطيخ الى سوق نابلس حيث يبيعه لسمسار او لتاجر جمله اخر بواسطة سمسار. والاخير بدوره يبيعه بواسطة سمسار اخر لتاجر سوق البيره او رام‌الله. وتاجر البيره يبيعه مباشرة او لتجار مفرق بواسطة سمسار رابع وكل من هؤلاء يريد ان يربح بدوره. وهنالك من يفضل اختصار الطريق فيجلبه مباشرة للبيره من تل ابيب لكي يسمسر عليه بنفس السعر.

وكثيرا ما تستفحل المنافسة بين "تجار الجملة" لهذا السبب والاسباب الاخرى : يخفضون الاسعار الى درجة الخساره ويتفقون بعد يوم او عدة ايام من جديد ويرفعون الاسعار لتعويض كل ليره خسروها في اليوم السابق... ويأتي بعد ذلك دور تاجر المفرق الذي يدخل في منافسة مع تجار الجمله "غير الشرفاء" اي الذين يبيعون بالمفرق والجمله معا ثم يأتي دور المفاصلة والشطاره بين هؤلاء والمستهلك، بعد كل هذه الطريق الشاقه على "البطيخ" يقسم الى عدة اكوام كوم سعره الخاص. رغم "سر المهنة" فان بعض المعلومات تشير الى ان هذه الطريق ترفع سعر سيارة البطيخ باكثر من ٣٠ بالمئة وتسبب في اختلاف لا يكاد يذكر بين اسعاره هنالك من التجار من يشتري البطيخ مباشرة من اصحاب المزارع في غزه وبفض

ثلاث لجان تحقيق في مستشفى رفيديا

نابلس - شكلت ثلاث لجان تحقيق رسمية في مستشفى رفيديا للنظر في شكاوى من مواطنة من قرية اماتين واهل مواطن من كفر جمال توفي في المستشفى، ويدعون انه مات بسبب الاهمال. وتنظر لجنة ثالثة في ادعاءات عن وجود مخالفات ادارية ومالية في المستشفى المذكور.

البـاعـة المتجولون
مرآة لمصاعب الحياة اليومية

(٩٠٠) ليره اسرائيلية فقط هو الدخل الشهري لعائلة تتكون من تسعة افراد ويعيلها ولد عمره (١٣) سنه!

لما اقتربت منه ابتسم ارتباك ظاهر. ان عائلته تسكن في الخليل وهو يبيع الذره في رام‌الله وجميع اهوته اصغر منه. ن هذا بالقريب فإن معدل عدد اد عائلات الباعة المتجولين يبلغ (١١) ومعدل الدخل لا يزيد عن (٦) ليره اسرائيلية يوميا اي ان وف الفرد اليومي حولي ٥ اسرائيلية فقط اي ثمن نبوله!"

بعض هؤلاء الاولاد لبيع الكعك باقل من هذا المبلغ يوميا واذا لم يبع كمية معينة يقومون بطرده. يزداد الوضع سوءا اذا ما عرفنا ان (٨٧ بالمئة) من عائلات الباعه المتجولين لا تملك اية قطعة ارض فهم اما من اللاجئين ويقطنون المخميات او بيوتا بالايجار او المهاجرين من الخليل وغزه بحثا عن الرزق.

وهذا الدخل القليل غير موزع بطريقة متساوية فهناك قلة ميسوره منهم تمتهن صناعة الكعك ويبلغ دخل عائلاتها (٤٥٠) ليره يوميا ولها اولاد يتعلمون في

ان ظاهرة البيع المتجول كانت وما زالت تعبيرا عن التخلف الاقتصادي والاجتماعي والبطاله المقنعه، مثلها مثل مسح الاحذية والتسول وتجارة الملابس القديمة. ان نكبة سنة ١٩٤٨ قد القت بمئات الالاف الى الضفة الغربية ولم تكن قادرة على اعالتهم، فظهرت الهجره كحل اخر. فلم يزدد عدد سكان الضفة الغربية برغم اللاجئين ونسبة الولاده العالية حتى سنة ١٩٧٤ منذ النكبه. والانبوب الاخر لهذه الازمة كان ظهور الباعه المتجولين وغيرها من المهن الجانبية وهذا ما يفسر كون حوالي ٥٠ بالمئة من الباعه المتجولين هم من اللاجئين اصلا، وكما قال احد باعة الحلويات ضاحكا عندما سالته عن ارضه "نبيع الحلوى لاننا لا نملك الارض" بينما لا يوجد احد

اخرى عن انعدام الضمان الاجتماعي ومساعدات التقاعد وعدم تخطيط العائلة (هناك عائلات يزيد عددا افرادها عن (١٧) فردا) وهذا ما يجعل اعالة العائلة بدون تشغيل الاولاد ضربا من المستحيل. من الملاحظ ان ٥٠ بالمئة من الباعه المتجولين قد امتهنوا هذه المهنة بعد حرب حزيران مباشرة وبعد تفاقم التضخم وازمة الاقتصاد الاسرائيلي التي رفعت تكاليف المعيشة بشكل كبير في الضفة الغربية مما جعل تشغيل الاولاد في اثناء الدراسة ضروريا. وهنالك قلة تمتهن هذه المهنة منذ اوائل الخمسينات وتعيش منها. وهؤلاء من يشكلون الفئة الميسوره وهم من اللاجئين القدامى.

وتعبر ظاهرة البيع المتجول القدس مرتبطة بالسياحة وهذا ما يجعل دخل الاولاد وبالاخص بائعي التحف اكبر من دخل العمال (وهذا يشكل مصدر اغراء) فانها في البيره ورام‌الله تتميز بكون حوالي ٥٠ بالمئة من الباعه هم من الخليل وغزه، اي من الذين لم يبدوا هذه المهنة كافية في تلك المدن، واما سكان البيره ورام‌الله الاصليون فلا يوجد منهم احد بين هؤلاء الباعه الذين يطبعون شوارع المدينتين بطابعهم : لان السكان الاصليين يعتمدون على التحويلات الخارجية بالدرجة الاولى وبالاخص من اميركا، حيث يوجد اكثر من (٢٢) الف شخص من رام‌الله لوحدها هناك. وهذا ما خلق طلبا من المدن الاخرى للباعه المتجولين. من هنا نستنتج ترفا واضحا بين رام‌الله والبيره وكل من